

العلوم الإسلامية في العصور الوسطى أو عصر العلوم الإسلامية أو العلوم الميلادي ونهاية القرن السادس عشر الميلادي كانت دمشق وحلب والكوفة وبغداد والقىروان وقرطبة والقاهرة ومراكش وفاس هي المراكز العلمية في العالم، وكانت جامعاتها مزدهرة وصناعاتها متقدمة ومتقدمة والعلم في تطور مستمر وال عمران في ازدياد فكانت البلاد العربية ملأة طالبي العلم وأعجوبة حضارية غير مسبوقة، كان للعلماء شأن عظيم يحترمهم العامة ويقدرهم الحكام، وكانت هذه الفترة هي فترة تأسيس العلم في العالم فقبل ذلك كانت معارف لا ترقى لمرتبة العلوم، فلم يبق مجال في العلم مما نعرفه اليوم إلا وكان العرب قد أسسواه. ابتكر المسلمون علوماً جديدة لم تكن معروفة قبلهم وسموها بأسمائها العربية كعلم الكيمياء وعلم الجبر وعلم المثلثات. ومن مطالعاتنا للتراث العلمي الإسلامي نجد أن علماء المسلمين قد ابتكرروا المنهج العلمي في البحث والكتابة. وكان يعتمد على التجربة والمشاهدة والاستنتاج. وأدخل العلماء المسلمين الرسوم التوضيحية في الكتب العلمية ورسوم الآلات والعمليات الجراحية. ورسم الخرائط الجغرافية والفلكلية المفصلة. وقد ابتدع المسلمون الموسوعات والقاميس العلمية حسب الحروف الأبجدية. وكان لاكتشاف صناعة الورق وانتشار حرفته في العالم الإسلامي فضل في انتشار تأليف المخطوطات ونسخها. وقد تنوعت المخطوطات العربية بين مترجم ومؤلف، ولم تكن المكتبات الإسلامية كما هي في عصرنا مجرد أماكن لحفظ الكتب، بل كان في المكتبة الرئيسية جهاز خاص بالترجمة وآخر خاص بالنسخ والنقل وجهاز بالحفظ والتوزيع. وكان المתרגمون من جميع الأجناس الذين كانوا يعرفون العربية مع لغة بلادهم. علماء العرب لإصلاح الأخطاء اللغوية. أما النقلة والنساخون فكانت مهمتهم إصدار نسخ جديدة من كل كتاب علمي عربي حديث أو قديم. وكانت أضخم المكتبات هي الملحة بالجامعات والمساجد الكبرى. وفي دمشق وبغداد وفي القاهرة وفي جامعة القىروان وقرطبة، وجامعة القرويين التي تعد أقدم الجامعات الموجودة في العالم، كانت المخطوطات فيها بالآلاف في كل علم وفرع من فروع العلم. وكانت كلها ميسرة للاطلاع أو الاستعارة. فكان يحق للقارئ أن يستعيد أي كتاب مهما كانت قيمته وبدون رهن. وكان تعلم القرآن كتابة وقراءة إلزامياً. بينما كانت نسبة الأممية في أوروبا فيما بين القرن التاسع وحتى القرن 12 م أكثر من 95%. ويقول المستشرق آدم مترز في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري)، أن أوروبا وقتها لم يكن بها أكثر من عدد محدود من المكتبات التابعة للأديرة. ولا يعرف التاريخ أمة اهتمت باقتناة الكتب والاعتزاز بها كما فعل المسلمون في عصور نهضتهم وازدهارهم. وكانت الأسر الغنية تتبااهي بما لديها من مخطوطات نادرة وثمينة. وكان بعض التجار يسافرون إلى أقصى بقاع الأرض لكي يحصلوا على نسخة من مخطوط نادر أو حديث. وكان الخلفاء والأثرياء يدفعون بسخاء من أجل أي مخطوط جديد. من بعض المجالات التي برع فيها العلماء العرب المسلمين ونستطيع ان نرجح القول بأن أغلب الإسهامات الفكرية قد قامت على أيدي المسلمين من غير العرب وبكافأة الاختصاصات في الطب والهندسة والرياضيات والكيمياء بالإضافة إلى الجهود الكبيرة التي قام فيها المתרגمون المسلمين من غير العرب من خلال تأسيس دار الحكمة وتمت ترجمة الكثير من علوم اليونان في الهندسة والفلسفة وسواها.